@ 186 @ (^ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) * * * * .

وقوله : (^ ذللا) يحتمل وجهين : .

يحتمل أنه راجع إلى الطرق ، يقال : سبيل ذلول ، وسبل ذلل ، إذا كانت سهلة المسلك ، ويحتمل أنه ينصرف إلى النحل ، ومعناه : أنها مطيعة منقادة لما خلقت له ، ويقال : إن للنحل يعسوبا - وهو سيد النحل - إذا وقفت وقفت ، وإذا سارت سارت ، ويقال : ' ذللا ' يعني لأربابها ؛ فإنه قد جرت العادة أن أربابها ينقلونها من مكان إلى مكان ، فهي مسخرة لذلك . .

وقوله : (^ يخرط من بطونها) . فإن قال قائل : إنما يخرج من أفواهها لا من بطونها ؟ ، والجواب عنه أنه إنما ذكر بطونها لأن الاستحالة تقع في بطونها ؛ ولأنه يخرج من بطونها إلى أفواهها ، ثم تسيل من أفواهها كهيئة الريق ، وروي أن علي بن أبي طالب - رضي ا عنه - مر على عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، وهو مقتول يوم الجمل ؛ فقال : هذا يعسوب قريش شفيت نفسي ، وقتلت قومي ، أشكو إلى ا عجري وبجري ، أي : همومي وأحزاني . .

وقوله : (^ شراب مختلف ألوانه) يعني : أحمر ، وأصفر ، وأبيض . وقوله : (^ فيه شفاء للناس) لا يشكل على أحد أن في العسل شفاء لبعض الأمراض ، وقد يجعل في المعجونات وكثير من الأدوية ، وروي عن ابن عباس أنه قال : فيه شفاء للناس ، أي : في القرآن ، والأظهر في الآية هو القول الأول . .

وروى أبو سعيد الخدري : ' أن رجلا أتى النبي وذكر أن أخاه اشتكى بطنه فقال : اسقه عسلا ، فسقاه ، فزاد الوجع ، فعاد وذكر له ؛ فقال : اسقه عسلا ، فسقاه فازداد وجعا ، فعاد وذلك له ذلك ؛ فقال : اسقه عسلا ، فسقاه فبرأ ، فعاد وذكر ذلك للنبي فقال : صدق ا ، وكذب بطن أخيك ' . .

وعن علي - رضي ا عنه - أنه قال : من اشتكى شيئا فليأخذ من امرأته أربعة